# الفصل الأول : مدخل تحليلي لظاهرة العولمة الاقتصادية

**محتوى الفصل :**

**أولا : مفهوم العولمة الاقتصادية**

**ثانيا : مراحل نمو و تطور العولمة الاقتصادية**

**ثالثا : خصائص العولمة الاقتصادية**

**رابعا : أشكال و مظاهر العولمة الاقتصادية :**

**- العولمة الإنتاجية**

**- العولمة المالية**

**خامسا : ايجابيات و سلبيات العولمة الاقتصادية :**

## مقدمة :

يشير مفهوم العولمة من المنظور الاقتصادي إلى تحول العلم من منظومة من العلاقات الاقتصادية المتشابكة لتحقيق نظام اقتصادي واحد قائم على مبدأ التبادل للسلع و الخدمات و التكنولوجيا و الأسواق و رؤوس الأموال و العمالة و الخبرة و تقسيم العمل الدولي و زيادة درجة اندماج الاقتصاديات النامية ، و دعم برامج التنمية الاقتصادية فيها .

## أولا : مفهوم العولمة الاقتصادية :

لقد نتج عن التحولات الإقليمية و الدولية نظام عالمي جديد بأبعاده الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و المالية و يتضح ذلك من خلال تزايد درجة الاندماج الاقتصادي على المستوى العالمي و تظهر العولمة الاقتصادية أساسا في نمو و تعميق الاعتماد المتبادل بين الدول ( تدفق الاستثمارات الأجنبية و حركة رؤوس الأموال ) .

### * أهداف العولمة الاقتصادية :

طرح مؤيدو العولمة الاقتصادية مجموعة من الأهداف أهمها :

- تهيئة الفرص للنمو الاقتصادي على المستوى المحلي و العالمي و زيادة حجم التجارة العالمية ، و إنعاش الاقتصاد العالمي .
- تقريب الاتجاهات العالمية نحو تحرير أسواق التجارة و رأس المال .
- المساهمة في إيجاد حلول للمشكلات الإنسانية المشتركة .

### * قوى العولمة الرئيسة :

تعتمد العولمة الاقتصادية على خمس قوى رئيسية متداخلة مع بعضها البعض و هي تتمثل في :

- حرية الاستثمار في أي مكان في العالم .
- حرية إقامة الصناعة في انسب الأماكن في العالم بغض النظر عن الجنسية أو السياسة القومية .
- عالمية النمط الاستهلاكي و حرية المستهلك في الشراء من المصدر الذي يختاره .
- عالمية الاتصالات المترتبة عن تطور التقنيات ، و صناعة الأقمار الصناعية .
- عالمية تكنولوجيا الإعلام و الاتصال التي ترتبت على تطور التقنيات و صناعة الكمبيوتر جنبا الى جنب .

*** العوامل المساعدة على نمو العولمة الاقتصادية :**

العولمة الاقتصادية هي نتاج لمجموعة من الأسباب و العوامل من أهمها :

- انهيار نظام **بريتون وودز ( 1971 – 1973 )**

- عولمة النشاط الإنتاجي من خلال إعادة تقسيم العمل الدولي للعمل بواسطة الشركات المتعددة الجنسيات .

- عولمة النشاط المالي و اندماج أسواق العالم و حرية انتقال رؤوس الأموال .

- تغيير مركز القوة العالمية من القطبية الثنائية إلى أحادية القطب .

- تغير هيكل الاقتصاد العالمي و سياسات التنمية في الدول النامية .

- تطور وسائل الاتصال بظهور شبكة الانترنيت و الأقمار الصناعية .

- و تشكلت العولمة نتيجة ثلاث قوات تفاعلت مع بعضها البعض و هي التكنولوجيا و المؤسسات و السياسات .

**ثانيا : مراحل نمو و تطور العولمة الاقتصادية :**

لقد قام **روبرتسون** بتقسيم المراحل المختلفة التي مرت بها ظاهرة العولمة و حدد المراحل التي مرت بها العولمة في خمس مراحل أساسية و تتمثل في :

1- **المرحلة الجنينية:** تمتد هذه المرحلة منذ بداية القرن الخامس عشر وحتى منصف القرن الثامن عشر وفيها تأسست المجتمعات القومية وتعمقت فيها الأفكار الخاصة بالإنسانية على صعيد سلطة الحكم أو سلطة المجتمع
2- **مرحلة النشوء :** امتدت من منتصف القرن الثامن عشر و التي تميزت بظهور بوادر النشاط السياسي المنظم و نشأت المؤسسات الخاصة بتنظيم العلاقات بين الدول .
3- **مرحلة الانطلاق :** استمرت منذ عام 1870 و حتى عشرينات القرن العشرين حيث ظهرت مفاهيم كونية جديدة أفرزتها نتائج الحرب العالمية الأولى مثل : المجتمع القومي ، و عدم التدخل في الشؤون الداخلية و مناطق النفوذ .
4- **مرحلة الصراع من اجل الهيمنة :** تمتد من عشرينات القرن العشرين إلى منتصف الستينات و فيها تم التركيز على الموضوعات الإنسانية بحكم حوادث الحروب المدمرة و بروز دور الأمم المتحدة و زيادة الاهتمام بعمليات العولمة .
5- **مرحلة عدم اليقين :** بدأت منذ الستينات و أدت إلى أزمة التسعينات و فيها تم إدماج العالم النامي في المجتمع العالمي كما شهدت هذه المرحلة نهاية الحرب الباردة و انفراد القطب الواحد .

و أضيفت إلى المراحل الخمسة السابقة مرحلة جديدة و هي مرحلة الهيمنة و التي بدأت مع الأحداث التي عاشتها الولايات المتحدة الأمريكية في سنة 2001 لا سيما أحداث الحادي عشر من سبتمبر و التي اتخذتها الولايات المتحدة الأمريكية ذريعة للسيطرة على و الهيمنة على العالم سياسيا و اقتصاديا و عسكريا و يطلق على هذه المرحلة **بمرحلة الأمركة** .

**ثالثا : خصائص العولمة الاقتصادية**

و أهم هذه الخصائص ما يلي :

- تزايد أهمية الرأس المال الفكري الذي يعكس تزايد أهمية المعلومات و المعرفة و الأصول غير الملموسة.

- سيادة آليات السوق و اكتساب القدرة التنافسية من خلال الاستفادة من الثروة التكنولوجية .

- تزايد الاعتماد الاقتصادي المتبادل .

- وجود أنماط جديدة من التقسيم الدولي للعمل و التجارة من خلال تعاظم دور الشركات المتعددة الجنسيات بالإضافة إلى حدوث الثروة التكنولوجية و المعلوماتية.

- ظهور العديد من الاقتصاديات المؤثرة في الاقتصاد العالمي مثل دول جنوب شرق آسيا و دول أمريكا اللاتينية.

- تقليص سيادة الدولة القومية و تغير دورها وفقا لمعايير التنافسية الجديدة.

- تزايد دور المؤسسات الاقتصادية العالمية في إدارة العولمة مثل إنشاء المنظمة العالمية للتجارة.

**رابعا : أشكال و مظاهر العولمة الاقتصادية :**

تأخذ العولمة الاقتصادية شكلين هما :

**1- العولمة الإنتاجية :**

إن الشكل الجديد لنظام الإنتاج تجسد من خلال تفكيك العملية الإنتاجية الناتج عن التقسيم الدولي الجديد للعمل و تتحقق عولمة الإنتاج بدرجة كبيرة من خلال الشركات متعددة الجنسيات.

**2- العولمة المالية :**

1.2 – **مفهوم العولمة المالية :** و تعني فتح الأسواق المحلية و ربطها بالأسواق العالمية من خلال إلغاء القيود على انتقال رؤوس الأموال

و تعد العولمة المالية هي نتاج لعمليات التحرير المالي Financial Libéralisation ، و التحول إلى ما يعرف بالاندماج أو الانفتاح المالي الذي أدى إلى تكامل الأسواق المالية ، و قد زادت العولمة المالية بصورة ملموسة على نحو دل بشكل رئيسي ما يلي :

– تطور أسواق الاورو دولار و ذلك من خلال زيادة كبيرة في الإقراض المصرفي المباشر عبر الحدود و الاستثمار الأجنبي المباشر و غير ذلك من أشكال تدفقات رأس المال .

– ارتفاع عدد المؤسسات المالية المملوكة لكيانات أجنبية و خصوصا البنوك التي تقيم فروعا لها في دول أخرى.

**2.2 – مظاهر العولمة المالية :**

هناك العديد من مظاهر العولمة المالية نذكر أهمها :

– تعاظم دور رأس المال و الخدمات المالية المصرفية و غير المصرفية.

– ظهور الابتكارات المالية التي استقطبت أصحاب رؤوس الأموال مثل المبادلات و الخيارات .... الخ

– التقدم التكنولوجي الهائل.

– ازدياد فوائض رؤوس الأموال الباحثة عن استثمارات بمعدلات أرباح عالية .

**3.2 – أسس العولمة المالية :**

تقوم العولمة المالية على ثلاث أسس رئيسية تعرف بقاعدة 3D و التي تتمثل في عدم الفصل بين مكونات أسواق المال :

– سوق رأس المال و سوق النقد و سوق الصرف و العملات الأجنبية و الذي يتضح من خلال نزع الحواجز بين الأسواق الدولية و بين أجزاء السوق الوطني نفسه.

– تقلص دور الوساطة في التمويل:و يتم ذلك باعتماد أساليب التمويل المباشر أي دون المرور عبر الوسائط الماليين أو البنوك.

– إزالة القيود التنظيمية: و تزامن ذلك مع السياسة النقدية الجديدة للولايات المتحدة الأمريكية خلال الثمانينات و التي ألغت العديد من القيود التنظيمية خاصة في مجال تسيير الحسابات المالية.

## خامسا : ايجابيات و سلبيات العولمة الاقتصادية :

### 1- ايجابيات العولمة الاقتصادية :

تتيح العولمة الاقتصادية مجموعة من الفرص التجارية و المالية لمختلف دول العالم المتقدمة منها و النامية و أهم هذه الفرص :

أ. توفر المعلومات و البيانات لكل دول العالم ، و لكن ذلك لا يتم الحصول عليه مجانا في ارض الواقع .

ب. المساهمة في تطوير العديد من الاقتصاديات و زيادة درجة اندماجها كالهند و البرازيل و الصين .

ج. تسهيل حركة انتقال رؤوس الأموال و اليد العاملة و السلع و الخدمات بين الدول .

د. محاربة الفساد الذي ترتب عليه التحرير الاقتصادي و فتح الأسواق و تقليل البيروقراطية الإدارية .

### 2.1 – سلبيات العولمة الاقتصادية :

إذا كان البعض يرحب بالعولمة على أنها موجهة لمستقبل أفضل من خلال التطورات التجارية و المالية و التكنولوجية إلا أن البعض الآخر يرى بأنه لها مساوئ و سلبيات نذكر منها :

– تعتبر شكل جديد من أشكال النهب التي تؤدي إلى زيادة الفوارق الاجتماعية و غزو الأسواق بهدف استنزاف الثروات و زيادة الأزمات.

– التوزيع غير العادل لمكاسب تحرير التجارة الدولية من الاستيراد و التصدير نظرا لاحتكار الأقلية من الدول المتقدمة و الشركات متعددة الجنسيات لمكاسب العولمة الاقتصادية.

– زيادة مستويات الفقر و حدة التفاوت في الدخل بين الأفراد في الدول (التوزيع الامتكافئ للثروة العالمية ).

– الإضرار بالتوظيف على المستوى العالمي ، حيث تكون الحصة الأكبر في العمالة للدول المهيمنة.